الجمع بين ما ظاهره التعارض وبعض الفروقات بين المتشابهات

كيف نجمع بين قول الرسول صلى الله عليه وسلم)لاعدوى ولا طيرة(وبين) فر من المجذوم (

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم كثر الحديث هذه الايام عن مرض الكورونا وسرعة انتقاله فخاف كثير من الناس السؤال كيف الجمع بين قول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

لا عدوى ولا طيرة وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعدي شيء شيء وقوله فر من المجذوم فرارك من الاسد الجواب اذا نزلت مثل هذه المصائب فالواجب علينا ان نتعامل معها بعدة امور - 00:00:19

الامر الاول ان نحدث عندها تجديدا لتوكلنا على الله عز وجل فان التوكل قضية عظيمة وعبادة عقدية عظيمة فيجب علينا ان نتوكل على الله عز وجل في كل مصادرنا ومواردنا - 00:00:37

والتوكل يبلى في القلب فيرسل الله عز وجل بعض هذه المصائب حتى يجدد توكل المؤمنين عليه فالتوكل علامة عظيمة من علامات الايمان قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه - 00:00:55

وقال الله تبارك وتعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال على وقال الله تبارك وتعالى فعليه توكلوا ان كنتم مؤمنين وقال الله عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:01:11

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسه لم يمسسهم سوء. لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ويجب علينا ان نحقق مبدأ التوكل على الله عز وجل وان نذكر انفسنا - 00:01:30

بان التوكل عبادة عظيمة وان الله عز وانه يبلى في القلب وانه يحتاج الى تجديد والى تذكير النفس به يقول الله عز وجل فتوكل على الله انك على الحق المبين - 00:01:50

وقال الله عز وجل وتوكل على الحي الذي لا يموت ومن توكل فمن توكل على الله عز وجل حق توكله فان الله عز وجل يحميه فاذا لا يجوز لنا ان ان نتشاءم او ان نتطير بهذا الوباء او المرض الذي نزل على المسلمين - 00:02:06

بل علينا ان نتعامل معه تعامل المؤمنين الصابرين المحتسبين الواثقين بعظيم فظل الله عز وجل عليهم. المؤمنين بحكمته عز وجل في انزال هذا الوباء عليهم فاذا اول ما نذكر انفسنا به - 00:02:26

تجديد التوكل على الله عز وجل فالمتوكلون هم اصحاب القلوب القوية الذين يقابلون هذا الوباء بكمال توكلهم ويكسرون حدته وحدة الخوف منه على صخرة توكلهم على الله عز وجل الامر الثاني - 00:02:43

ان نعلم جميعا ان من تمام التوكل بذل الاسباب او فعل الاسباب المتاحة الشرعية التي اخرجها الله عز وجل لعباده فان المتقرر عند العلماء باجماعهم ان في اعلاء الاسباب من كمال التوكل على الله عز وجل - 00:03:03

فالتوكل مبناه على ركنين اساسيين على كمال تفويض اعتماد القلب على الله عز وجل وعلى فعل الاسباب وطرق الاسباب المشروعة المتاحة سواء كانت اسبابا شرعية او اسبابا قدرية كونية فاذا قرر الاطباء العارفون بحقيقة هذا المرض - 00:03:22

ان الوقاية منه تكون بكذا وكذا وكذا من الاسباب فان من تمام توكلنا على الله عز وجل ان نطرق هذه الاسباب وان نقوم بها من باب الوقاية من هذا المرض واستتفاعه بالاسباب المشروعة - 00:03:46

فاذا ليس التوكل هو كمال تفويض اعتماد القلب مع ترك الاسباب؟ وليس التوكل الاعتماد على الاسباب مع ترك تفويض اعتماد القلب

على الله بل التوكل مزيج وخليط بين كمال التفويض القلب واعتماده على الله وبين فعل الاسباب - 00:04:03
والادلة على اهمية طرق الاسباب وفعلها كثيرة جدا الامر الثالث الذي ينبغي تذكير النفس به عند عند نزول هذه المصائب والبلايا ان نعلم علم اليقين انه ما نزل بلاء الا بذنب - 00:04:25
وما رفع عن الناس الا بتوبة فلنعلم ان من جملة اثار الذنوب والمعاصي ان يبتلي الله عز وجل عباده بامراض لم يكن يعرفها اسلافهم ولم تكن منتشرة في اسلافهم ولذلك في الحديث - 00:04:42
وما ظهرت الفاحشة في قوم حتى اعلنوا بها الا ابتلوا بالامراض التي لم تكن في اسلافهم او كما قال صلى الله عليه وسلم فتلك الامراض وتلك الاوبئة التي يخوف الله عز وجل بها عباده - 00:05:04
هي من جملة اياته الكونية القدرية التي يجريها على من تنكبوا عن صراطه واعرضوا عن هديه وتقحموا في الذنوب والمعاصي حتى يذكرهم بالتوبة فهذا الوباء من جملة الفساد الذي يقدره الله كونا - 00:05:20
لحكمة شرعية دينية كما قال الله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فهذا من جملة الفساد وما ظهر فساد في البر والبحر - 00:05:38
ولا في الانفس او الجو الا بسبب ما يرتكبه العباد من الذنوب والمعاصي وان نظرة بسيطة الى واقع كثير من المجتمعات وكثيرين وكثير من الافراد لا تجعلك تتيقن كثرة وقوع الناس في الذنوب والمعاصي - 00:05:59
فبنوك الربا قد طاولت منائر المساجد وكثر الظلم والعدوان والتسلط على عباد الله عز وجل وكثرت الدعوات التغريبية التي تخرج المرأة من حيائها وتخلعوا ثياب عفتها وكثرت الدعوات الى الاختلاط - 00:06:21
وانتشرت الخمور حتى سلبت علنا في كثير من بلاد المسلمين وناهيك عن الحكم بغير ما انزل الله وعلى محاربة اولياء الله والاعتداء عليهم وسجنهم وايذائهم وعلى اكل اموال الناس بالباطل وانتشار المعاملات المحرمة - 00:06:40
فالذنوب كثيرة ايها الاخوان الا تريد ان ينزل الله عز وجل بسبب ذلك اوبئة؟ بل ان من رحمته انه يمسك عنا كثيرا من الوباء رحمة منه واحسانا بعباده فاذا ما نزل هذا البلاء الكورونا - 00:07:02
او انفلونزا الخنازير او غيرها من الاوبئة الا بسبب ذنوب العباد ومعاصيهم وبسبب تقحمهم في في المخالفات الشرعية فالواجب عليهم ان يحدثوا عند ذلك توبة صادقة نصوحا مستجمعة لشروطها وان يبتهلوا الى الله عز وجل بفعل الطاعات وترك المحرمات - 00:07:19
لعل الله عز وجل ان يكشف هذا الوباء عنه الا ترى انه عند ظاهرة الكسوف او الخسوف ان الناس يخافون ويشرع لهم عندئذ ان يكثروا عتق الرقاب وان يكثروا دعاء الله عز وجل وان يكثروا من الاستغفار والتكبير وان يحدثوا عند - 00:07:42
ذلك من العبادات من التوبة وكثرة الذكر وغيرها من العبادات ما يؤمرون به شرعا حتى تكون رافعة لهذا البلاء عنهم فكذلك تلك الامراض التي تنزل والاوبئة التي تنتشر فتقشعر منها الابدان - 00:08:01
تخاف منها القلوب انما نزلت بسبب ذنوبنا ومعاصينا. فالواجب علينا ان نحدث عند ذلك توبة صادقة نصوحة الامر الرابع الا نتطير من هذا المرض فان الطيرة منتفية شرعا والا نعتقد في العدوى بهذا المرض الاعتقادات الجاهلية التي جاء الاسلام بنفيها ورفضها - 00:08:19
يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى مع انه يقول فر من المجذوم فرارك من الاسد ويقول صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح ووجه الجمع بين هذه الاحاديث - 00:08:45
التي تنفي العدوى والاحاديث التي تثبتها هو ما قرره اهل العلم رحمهم الله تعالى من تقسيم العدوى الى قسمين العدوى ابتداء والعدوى انتقالا والمقصود بالعدوى الابتدائية هي ذلك الاعتقاد الذي كان يعتقده اهل الجاهلية قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:02
فقد كانوا يعتقدون ان العدوى تنتقل من المريض الى الصحيح بذاتها بنفسها من غير تقدير الله عز وجل فالعدوى ابتداء بذاتها ليست

موجودة وانما هي وهم وخيال تخيله هؤلاء لخلو قلوبهم من معالم التوحيد - 00:09:29
فقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى يعني لا عدوى تنتقل بذاتها ابتداء بلا تقدير الله عز وجل وتدبيره ولذلك لما اشكل هذا الكلام على بعض الصحابة قالوا يا رسول الله انا نرى النقبة تقع بمشفر البعير - 00:09:52
فتجربوا لذلك الابل فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فالذي قدر نزول المرظ على البعير الاول هو الذي قدر المرظ على البعير الثاني وهكذا والذي قدر اصابة الانسان بهذا المرض - 00:10:12
ابتداء هو الذي قدر انتقال المرظ منه الى رجل اخر فاذا قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى انما ينفي العدوى الابتدائية وهي ذلك الاعتقاد الوثني الجاهلي الذي كان عليه اهل الجاهلية قبل نور الاسلام - 00:10:32
واما قوله فر من المجذوم فرارك من الاسد وقوله لا وقوله لا يورد ممرض على مصح وكذلك قوله اذا وقع الطاعون بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه واذا سمعتم به في بلد فلا تقدموا عليه فانما يقصد العد والانتقالية بقدر الله عز وجل - 00:10:51
فاذا العدوى ابتداء منتفية والعد وانتقالا بقدر الله عز وجل مثبتة فلا اشكال ولا تناقض بين هذه بين هذه الاحاديث واعيد واكرر ان الخروج من هذه الازمة هي في كمال - 00:11:10
تفويض اعتماد القلب على الله عز وجل وفي طرق الاسباب المشروعة المتاحة شرعية كانت او كونية قدرية وفي احداث التوبة وصدق اللجأ الى الله وكثرة الدعاء في ان يكشف الله عز وجل عن المسلمين هذا البلاء. اسأل الله عز وجل ان يعصمنا وان يحمينا - 00:11:27
واياكم والمسلمين جميعا من الاصابة بشيء من ذلك. وان يعافينا باطنا وظاهرا والله اعلم - 00:11:45